

القواعد الأربعة

تأليف

شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ

المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ

تحقيق :

أبي أسامة الأثري

القواعد الأربعة

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله

المتوفى سنة ١٢٠٦هـ

تحقيق :

أبي أسامة الأثري

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٢٠٠٨ / ١٦٦٣٠

رقم الایدااع

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
ترجمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب	٥
حول متن القواعد الأربع	٨
بيان المخطوطات والمطبوعات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب	١٠
صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة	١١
النص المحقق	١٣
(الْعِبَادَةُ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ)	١٤
(لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نُمَيِّزَ التَّوْحِيدَ مِنَ الشُّرْكِ حَتَّى نَتَخَلَّصَ مِنَ الشُّرْكِ)	١٤
القاعدة الأولى : (أَنَّ الْكُفَّارَ فِي زَمَنِ الرُّسُولِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ كَانُوا مُقِرِّينَ بِتَوْحِيدِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَلَمْ يَكُونُوا مُقِرِّينَ بِتَوْحِيدِ الْأَلُوْهِيَّةِ)	١٥
القاعدة الثانية : (أَنَّ الْكُفَّارَ فِي زَمَنِ الرُّسُولِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ كَانُوا لَا يَفْبُذُونَ الْأَصْنَامَ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ بَلْ لِأَجْلِ الْفُرْبَةِ وَالشُّفَاعَةِ فَقَطْ)	١٦
القاعدة الثالثة : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى نَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ) ...	١٧
القاعدة الرابعة : (أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَعْظَمَ شِرْكَاً مِنَ الْأَوَّلِينَ)	٢٠
الفهرس	٢٣

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسَنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[سورة آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[سورة النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .
أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّلَاتُهَا ، وَكُلُّ مُخَدَّلَةٍ بِذَعَةٍ ، وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ .

هذه الرسالة هي الرسالة الثالثة من سلسلة : « توثيق ثراث الأئمة » التي أقوم فيها بمقابلة المتن والشروح والتفصيص على أصولٍ خطية ، خاصة المتهمل منها ، والرسالة الأولى كانت بعنوان : « فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال والغلماں » لـ : سليمان بن حسين الجعزوري ، والرسالة الثانية كانت بعنوان : « تعليم الصبيان التوحيد » لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، ورسالتنا بعنوان : « القواعد الأربع » لأجاد فيه مؤلفها كمادته فهو فارس الميدان في تصحيح ما وقع من خلل في اعتقاد الناس في

الأزمة المتأخرة بأقصر العبارات وأوضح الاستدلالات ، وهذا ما يُعَيِّر ابن عبد الوهاب عن ابن تيمية - رحم الله الجميع - فأسلوب ابن عبد الوهاب في أغلب رسائله يعتمد على : المباشرة في الخطاب ، وقلة مباني الخطاب بشكل لا يخل بالمقصود ، ومراعاة حال المُخاطب - وكان أغلبهم : عوام ، وجُهَّال ، أو مُتَلَبِّسون بشرك زئنه لهم عُثَاذُ جُهَّال أو عُلماء سوء وفتنه .

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فكان : جزيل العبارة ، طويل النفس ، يُجِيل القول في موضع ويُفْضِله في غيره ، وكان أغلب مُخالفيه عُلماء أو طُلَّاب علم في أغلب الأحيان فكان يرتفع في لغة الحوار ، ممَّا جعل كُتبه عسيرة إلَّا على من يشرها الله له .

ويرجع الاختلاف في الأسلوب لأمرٍ عِدَّة منها : الزمن ، والبيئة ، لذا أنصح نفسي وطُلَّاب العلم أمثالي أن تُراعي أحوال النَّاس كما فعل هذان الإمامان ، حتَّى نَصِل إلى المأمول من طلب العلم ، ألا وهو نفع النفس والنَّاس .

والله أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ والعون على عرض هذه الرسالة في أحسن صورة ، وأن يجعلها في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلب سليم ، وأن يُوسِّع بها ما أنا فيه من ضيق وهم .

والله المُسْتَعَان وعليه التَّكْلَان

كتبه ببناؤه الفقير إلى ربِّه

أبو أسامة الأثري

جمال بن نصر عبد السَّلام

ترجمته شيخ الإسلام

مُحَمَّد بن عبد الوهاب

الدَّعوة السُّلَفِيَّة رائدة الحركات الإسلامية فحقيقة نشأتها يرجع إلى القرون الأولى المشهود لها بالخيرية ، ويفتقر إليها المسلمون في كُلِّ أوقاتهم لاسيما في عُهُود التخلف والجمود الفكري ، وأبرز ما تدعو إليه هذه الدَّعوة المُبَارَكَة : العودة بالمقيدة الإسلامية إلى أصولها الصَّافية وذلك عن طريق التَّمسُّك بالكتاب والسُّنة على فهم السُّلف الصَّالح لهذه الأُمَّة ، وتلح على تنقية مفهوم التَّوحيد ممَّا غَلِقَ به من أنواع الشُّرك .

ومن أئمة الدَّعوة السُّلَفِيَّة الإمام المُجَنَّد الشَّيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ) ، وَلَدَ بِلْدَة «العَينَة» القَريَّة من «الرَّيَاض» ، وتلقَّى علومه على والده دارِسا شيئا من الفقه الحنبلي والتفسير والحديث حافظا للقرآن الكريم وعمره عشر سنين . ذهب إلى مكَّة حاججا ثُمَّ سار إلى المدينة المنورة ليتزوَّد بالعلم الشرعي ، وفيها التقى بشيخه محمد حياة السُّنْدِي (ت ١١٦٥ هـ) صاحب الحاشية على صحيح البخاري وكان تأثره به عظيما .

عاد إلى «العَينَة» ثُمَّ توجَّه إلى العراق عام ١١٣٦ هـ ، ليزور «البُصرة» ، و«بَغْدَاد» ، و«المُوسِل» ، وفي كُلِّ مدينة منها كان يلتقي بالمشايخ والعلماء ويأخذ عنهم .

غادر «البُصرة» إلى «الأحساء» ثُمَّ إلى «حريملاء» حيث انتقل إليها والده الذي يعمل قاضيا ، وفيها بدأ ينشر الدَّعوة إلى التَّوحيد جاهرا بها وذلك سنة ١١٤٣ هـ ، لكنَّه ما لبث أن غادرها بسبب تأمر نفر من أهلها عليه لقتله .

توجَّه إلى «العَينَة» وعرض دعوته على أميرها «عُثْمَان بن مَغْفَر» الذي قام معه بهدم القُبُور والقباب ، وأعاناه على رجم امرأة زانية جاءتة مُعْتَرِفَة بذلك .

توجَّه إلى «الدُّرُعيَّة» مقر إمارة آل سعود ونزل ضيفا على مُحمَّد بن سُويلَم العَريَني

عام ١١٥٨ هـ، حيث أقبل عليه التلاميذ وأكرموه .
 الأمير محمد بن سعود الذي حكم الفترة ١١٣٩ - ١١٧٩ هـ علم بتفليم الشيخ
 فجاءه مُرحباً به وعاهده على حمايته وتأييده .
 مضى الأمير والشيخ في نشر الدعوة في رُبوع نجد ، ولما توفّي الأمير خلفه ابنه
 عبد العزيز بن محمد لتتابع مناصرة الدعوة مع الشيخ الذي توفاه الله بـ : « الدُرعية » ،
 ودُفِنَ فيها .

وهُمِكنَا تلخيص السمات الفكرية والمقائدية لهذه الدعوة المباركة بالآتي :
 كان الشيخ المؤسس حنبلي المذهب في دراسته لكنه لم يكن يلتزم ذلك في فتواه
 إذا ترجّح لديه الدليل فيما يخالفه ، وعليه فإن الدعوة الشلفية اتّسمت بأنها لا مذهبية في
 أصولها (حنبلية في فروعها) .

دعت إلى فتح الاجتهاد بعد أن ظلّ مغلقاً منذ سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ .
 أكدت على ضرورة الرجوع إلى الكتاب والسنة ، وعدم قبول أي أمر في العقيدة ما
 لم يستند إلى دليل مُباشر .

اعتمدت منهج أهل السنة والجماعة في فهم الدليل والبناء عليه .
 دعت إلى تنقية مفهوم التوحيد ، مطالبة المسلمين بالرجوع به إلى ما كان عليه
 المسلمون في الصدر الأوّل للإسلام .

لقد عملت هذه الدعوة على إيقاظ الأمة الإسلامية فكرياً بعد أن عانت زمناً طويلاً
 من التخلف والخمول والتقليد الأعمى .

كما اعتنت بتعليم العامة وتفتيح أذهان المثقفين منهم ، ولفت أنظارهم إلى البحث
 والدليل ، ودعوتهم إلى التفتيش في بطون أمّهات الكتب والمراجع قبل قبول أيّة فكرة
 فضلاً عن تطبيقها .

والشيخ مصنفات كثيرة أهمها :

- (كتب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد) .

- (كتاب الإيمان) .
 - (كشف الشبهات) .
 - (آداب المشي إلى الصلاة) .
- ولقد ترسّم الشّيخ - رحمه الله تعالى - في دعوته أعلامًا ثلاثة اشترق طريقتهم ،
 وهم : الإمام أحمد بن حنبل ، وابن تيمية ، وابن قيم الجوزية - رحمهم الله تعالى وغفر
 لهم - ، وكانت دعوته صدى لأفكارهم وترجمة لأهدافهم في واقع عملي .
- رحم الله الإمام ^{عليه السلام} محمد بن عبد الوهاب وجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير
 الجزاء ، وأن يوفق علمائنا المعاصرين بالعمل على نشر دعوته المباركة لينتفع بها
 المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها .



حول متن القواعد الأربع

رسالة « القواعد الأربعة » للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ - رحمه الله تعالى - اشتملت على : تقرير ومعرفة قواعد التوحيد ، وقواعد الشرك ، ومسألة الحكم على أهل الشرك والشفاعة المتفقية والشفاعة المثبتة .

أهمية هذا المتن :

هذه التبعة المختصرة - القواعد الأربعة - من التبعة المهمة من مقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، وأهميتها تأتي بمعرفة مضادات تلك القواعد الأربعة ، وأن الإخلال بهذه القواعد الأربعة ، أو عدم ضبط تلك القواعد يقع معه لبس عظيم في معرفة حال المشركين وحال الموحدين .

والابتلاء وقع بحال أهل التوحيد وبحال أهل الشرك ، والله (عز وجل) يش في القرآن ما يجب من حقه في توحيده ، وبين الشرك به بياناً عظيماً ، وهذه القواعد الأربعة مأخوذة من نصوص الكتاب والسنة ، ومن معرفة حال العرب .

فهذه قواعد عظيمة تخص من حفظها وعلم معناها من أن يكون عنده تردد في مسألة الحكم على أهل الإشراك ، وعلى وجوب إخلاص الدين لله (عز وجل) وكيف يكون ذلك .

فإذا عرفت هذه القواعد وفهمتها سهّل عليك بعد ذلك معرفة التوحيد الذي بعث الله به رسله ، وأنزل به كتبه ، ومعرفة الشرك الذي حذر الله منه وبين خطره وضرره في الدنيا والآخرة .

وهذا أمر مهم جداً ، وهو ألزم عليك من معرفة أحكام الصلاة ، والزكاة ، والعبادات ، وسائر الأمور الدينية ، لأن هذا هو الأمر الأولي والأساس ، لأن الصلاة والزكاة والحج وغيرها من العبادات لا تصح إذا لم تثبت على أصل العقيدة الصحيحة ،

وهي التوحيد الخالص لله (عز وجل) .

طبعااته :

طُبِعَت هذه الرسالة عدّة مرات ، وهو عادة ما يوجد في رسالة واحدة مع : « الأصول الثلاثة » ، و « شروط الصلاة » .

شروحه الصوتية والمُفَرَّغَة :

١- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ العلامة مُحَمَّد أمان الجامي (شريط

واحد) .

٢- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان آل فوزان .

٣- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل شيخ (شريط

واحد مُفَرَّغ) .

٤- « أبرز القوائد من الأربع قواعد » لفضيلة الشيخ العلامة زَيْد بن مُحَمَّد بن هادي

المُدَحَّلِي .



بيان المخطوطات والمطبوعات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب

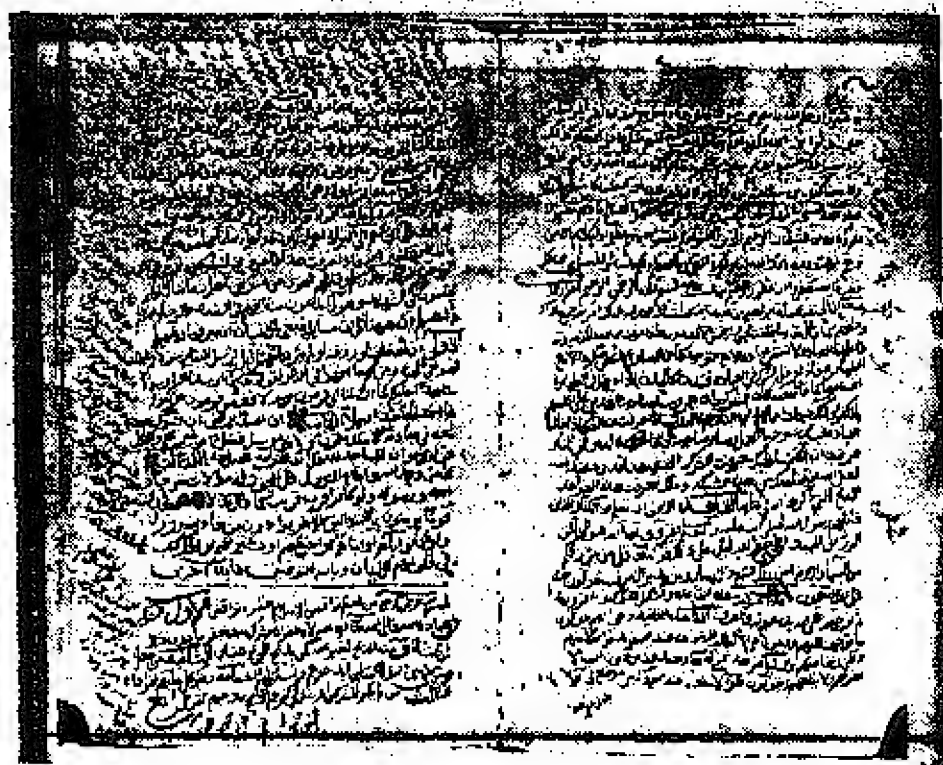
- اعتمدت في تحقيقه على نسخة مخطوطة، بياناتها كالآتي :
- مصدر المخطوط : مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت .
 - برقم : ٤٤٤٢ .
 - عدد الأوراق : ١١، وفيها عدد من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - تقع هذه الرسالة في اللوحة الرابعة منها .
 - عدد الأسطر : من ٢١ إلى ٢٦ سطر .
 - الخط : كُتبت بخط نسخ واضح .
 - أولها : اَعْلَمَ رَحِمَتَكَ اللهُ أَنَّ الْخَيْفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّ تَعَبَدَ اللهُ
 - وآخرها : وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشدة والرخاء . والله أعلم .
 - ولم أقف على ناسخها ، أو تاريخ النسخ .
 - وكذا رجعت إلى مطبوعة «دار الآثار» بمصر ، وإلى طبعة قديمة من الكتاب مطبوعة ضمن «مجموعة التوحيد» .

صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها
في إخراج هذه الرسالة

صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة



صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة



النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِثَارِكًا أَيْنَمَا كُنْتَ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَعْنٍ إِذَا أُعْطِيَ شُكْرٌ ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبِيرٌ ، وَإِذَا أَذْنِبَ اسْتَغْفِرُ ؛ فَإِنْ (هَؤُلَاءِ)^(١) الثَّلَاثُ غَنَوَانُ السَّعَادَةِ {^(٢) .

(١) * ما بين القوسين جاء في بعض المطبوعات : (هذه) .

(٢) * ما بين المعكوفين ساقط من المخطوط ، وأثبت من مطبوعة دار الآثار بالقاهرة ، وهي ضمن مجموع في متون التوحيد والعقيدة ، وعليه الإشارة إلى باقي المطبوع من الرسالة ، فكتبه .

قال الشيخ صالح آل الشيخ - رحمه الله - في شرح صوتي للقواعد الأربعة : (إمام الدعوة - رحمه الله - كعادته في كثير من رسائله ؛ يتدلها بدعاء لمن يقرأ تلك الرسالة أو لمن وجهت إليه ، وهذا كما هو معلوم فيه التشبيه على أن منى العلم ومقتضى الدعوة الرحمة ، الرحمة والترأحم بين المتعلم والمتعلم ، والرحمة والترأحم بين الداعية والمذموم ؛ لأن الرحمة في ذلك هي سبب التماسل ، قال جل وعلا : ﴿ فَيَسِّرْ رَوْحَهُمْ يَنْزِيلَهُمْ لِقَاءَهُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٥٩] ، يعني فبرحمة من الله لئت لهم ، وما في هذه الآية قبل : لتأكيد الجملة ، وهي التي تشتمل الزائدة ؛ لزيادة التأكيد ، ﴿ فَيَسِّرْ رَوْحَهُمْ يَنْزِيلَهُمْ لِقَاءَهُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٥٩] ، يعني : فبرحمة من الله لئت لهم ، فبرحمة من الله لئت لهم ، فالدعاء هذا ناتج عن الرحمة ، وهكذا ينمي على المتعلم ، وعلى الداعية ، وعلى الأمر بالمعروف ، وعلى النهي عن المنكر أن يكون راحقاً بالخلق ، أن يكون رحيماً بهم ، كما وصف الله جل وعلا نبيه عليه الصلاة والسلام بقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٠٧] ، وقال : ﴿ وَالْمُؤْمِنِينَ رَهْءَوْهُمْ ﴾ [سورة الشورى : ١٢٨] .

وقال ابن القيم - رحمه الله - في وصف حال الداعي إلى الله مع أهل المعصية وأهل الشر من الحق ، قال في ذلك :

وَأَجْعَلْ لِّقَلْبِكَ مَغْلَبِينَ يَكْلَأُكَ مِنْ غَشِيَةِ الرُّخْمَانِ بِأَيْبَانِ
لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَهْضًا يَهْلِكُهُمْ فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَسَابِغِ الرُّخْمَانِ
حتى حين توقع الحدود وتطيق ؛ فهي تطيق على وجه الرحمة لا على وجه الانتقام ، رحمة بهذا الذي استحق تلك العقوبة أن تسلط عليه إبليس والشيطان فجعله شعثيخاً لذلك ، كالأمير من أسيارك إذا وقع أسيراً في أيدي العدو . اهـ

(الْعِبَادَةُ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ) ^(٣)

اعْلَمْ (رَحِمَكَ) ^(٤) اللَّهُ (تَعَالَى) ^(٥) (لِطَاعَتِهِ) ^(٦) أَنَّ الْخَنِيفَةَ ^(٧) مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّ تَقْبِلَ اللَّهُ ^(٨) (وَعِزَّهُ) ^(٩) مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ^(١٠) ، (وَبَذَلَكَ أَمَرَ اللَّهِ جَمِيعَ النَّاسِ ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا) ^(١١) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة النذرات : ٥٦] ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرُوكُ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ ، كَمَا حَدَّثَ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ { أَسَدَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَسْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [سورة التوبة : ١٧] } ^(١٢) .

(لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نُمَيِّزَ التَّوْحِيدَ مِنَ الشُّرُوكِ حَتَّى نَتَخَلَّصَ مِنَ الشُّرُوكِ) ^(١٣)

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشُّرُوكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ (أَسَدَهَا ، وَأَخِيطَ) ^(١٤) الْقَتَلَ ، وَصَارَ

(٣) * هذا العنوان للمسألة من وضع المحقق .

(٤) * ما بين القوسين في المطبوعتين : (أَوْشَكَ) .

(٥) * ما بين القوسين ساقط من المطبوع .

(٦) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأثبت من المطبوع .

(٧) * والخَنِيفَةُ هي : التوحيد ، وهي : دين الإسلام ، سَمَّيَتْ خَنِيفَةً لكونها من الخف ، وهو : السيل ، لكونها

مائلة عن الشُّرُوك ، ولهذا تَسَمَّى دين الإسلام ، تَسَمَّى الْمِلَّةَ الْغُرَجَاءَ ، لِأَنَّهَا مُتَعَرِّفَةٌ ، خَنِيفَةٌ : مُتَعَرِّفَةٌ وَمَائِلَةٌ عَنِ

الشُّرُوكِ وَالْبِدْعِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي نَفْسِهَا مُسْتَقِيمَةً ، أَيْ : فِي نَفْسِهَا مُسْتَقِيمَةً ، لَكُنْهَا غُرَجَاءَ بِالنِّسْبَةِ لِمِيلِهَا عَنِ

بَلَلِ الْكُفْرِ وَعَنِ الْبِدْعِ ، فَالْخَنِيفَةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ سَمَّيَتْ خَنِيفَةً لكونها مائلة عن الشُّرُوكِ ، وَمُسْتَقِيمَةً عَلَى الْحَقِّ .

(٨) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأثبت من المطبوع .

(٩) * جاء في المخطوط : (فَبَرَزَ ذَلِكَ أَمَرَ اللَّهِ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ) .

وهذه الجملة ساقطة من المطبوع ، وتشرح أنها غير متوافقة مع الشياخ ، وقد أثبتنا هنا في الحاشية للتثنية فقط .

(١٠) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط وكذا من المطبوعتين ، وهو ثابت في بعض المطبوعات .

(١١) * ما بين المعكوفتين ساقط من المطبوع . (١٢) * هذا العنوان للمسألة من وضع المحقق .

(١٣) * ما بين القوسين في المخطوط : (فَسَدَتْ وَحَبِطَ) .

صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ ، عَرَفْتُ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ (الشُّرْكَ الَّذِي هَذَا قَدْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ)^(١٤) ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشُّبْكَةِ ، (وَهِيَ الشُّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يَتَغَيَّرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَتَغَيَّرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾) (سورة النساء : ١١٦)^(١٥) ، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ (أَرْبَعِ قَوَاعِدَ)^(١٦) ذَكَرَهَا (اللَّهُ)^(١٧) تَعَالَى (^(١٨)) فِي كِتَابِهِ .



القاعدة الأولى .

(أَنَّ الْكُفَّارَ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ كَانُوا مُقِرِّينَ

بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَلَمْ يَكُونُوا مُقِرِّينَ بِتَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ)^(١٩)

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَقْرَءُونَ)^(٢٠) بِأَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى)^(٢١) هُوَ الْخَالِقُ (الرَّازِقُ)^(٢٢) ، (الشَّخِصِي الشَّيْءُ)^(٢٣) ، الْمَذْبُوحُ (لَجَمِيعِ الْأُمُورِ)^(٢٤) ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ)^(٢٥) ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ

(١٤) * ما بين القوسين جاء في المطبوع : (ذَلِكَ) .

(١٥) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأثبتته من المطبوع .

(١٦) * القواعد : جمع قاعدة ، والقاعدة هي : الأصل الذي ينشعب عنه مسائل كثيرة أو فروع كثيرة .

(١٧) * ما بين القوسين جاء في المخطوط : (هذه القواعد الأربع التي ذكرها) .

(١٨) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأثبتته من المطبوع .

(١٩) * هذا العنوان للقاعدة من وضع المحقق لبيان ما تشتمله القاعدة .

(٢٠) * ما بين القوسين جاء في المطبوعتين : (يَقْرَءُونَ) .

(٢١) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأثبتته من المطبوع .

(٢٢) * ما بين القوسين زيادة من مطبوعة مجموعة التوحيد .

(٢٣) * ما بين القوسين ساقط من المطبوع ، وأثبتته من المخطوط ومطبوعة مجموعة التوحيد ، وجاء في المخطوط : (الشَّيْءُ الشَّخِصِي) .

(٢٤) * ما بين القوسين من مطبوعة مجموعة التوحيد .

(٢٥) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأثبتته من مطبوعة الآثار ، وهي في مطبوعة التوحيد من غير : (وَأَنَّ ذَلِكَ)

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٦﴾ (شورى: ٢٦).
 { فإذا عرفت هذه القاعدة، وأشكل عليك كيف أقروا بهذا؛ ثم توجهوا إلى الله
 بدعوتة فاغترف القاعدة الثانية { (٢٧):

القاعدة الثانية:

(إِنَّ الْكُفَّارَ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ كَانُوا لَا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ
 لَأَنَّهُمْ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ بَلْ لِأَجْلِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ فَقَطْ) (٢٨)

(وهي) (٢٩) أنهم يقولون: (ما دعوناهم وتوجهنا إليهم) (٣٠) إلا لطلب (القربة
 و) (٣١) الشفاعة (عند الله نريد من الله لا منهم، ولكن بشفاعتهم) (٣٢)، (فدليل
 القربة) (٣٣) { قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا
 لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
 هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [شورى: ٢٣].

(٢٦) • اقتصر شيخ الإسلام - رحمه الله - على آية واحدة، وهناك آيات كثيرة أوردتها الله عز وجل في كتابه.
 مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَيْسَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ إِلَّا كَثِيرٌ حَسْبُوكَ﴾ (٢٧) ﴿قُلْ لَيْسَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ إِلَّا كَثِيرٌ حَسْبُوكَ﴾ (٢٨) ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩) ﴿قُلْ مَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَلَكُوتٌ مَكْرُومٌ﴾ (٣٠) ﴿قُلْ مَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَلَكُوتٌ مَكْرُومٌ﴾ (٣١) ﴿قُلْ مَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَلَكُوتٌ مَكْرُومٌ﴾ (٣٢) ﴿قُلْ مَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَلَكُوتٌ مَكْرُومٌ﴾ (٣٣).
 [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩]. وقال سبحانه: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]. وقال
 سبحانه: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَعَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الغاثيات: ٦١].

(٢٧) • ما بين المعكوفين ساقط من المطبوعتين.

(٢٨) • هذا العنوان للقاعدة من وضع الشافعي لبيان ما تشمله القاعدة.

(٢٩) • ما بين القوسين ساقط من المطبوعتين.

(٣٠) • ما بين القوسين في المخطوط: (ما توجهنا إليهم ودعوناهم).

(٣١) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط.

(٣٢) • ما بين القوسين ساقط من المطبوعتين.

(٣٣) • ما بين القوسين في المخطوط: (والدليل على هذا).

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ { (٣٤) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَسَبِّحْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَبْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَنَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [سورة يونس : ١٨] ، (وَكَمْ مِنْ مُزَيِّعٍ فِي الْقُرْآنِ (٣٥) يَذُلُّ عَلَى هَذَا) (٣٦) .

{ وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ : شَفَاعَةُ مُنْفِيَّةٌ ، وَشَفَاعَةُ مُثَبِّتَةٌ .

فَالشَّفَاعَةُ الْمُنْفِيَّةُ : مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٤] .

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبِّتَةُ : هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللَّهِ ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الْإِذْنِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥] { (٣٧) .

(فَإِذَا عَرِفْتَ هَذَا فَاعْرِفِ الْقَاعِدَةَ الثَّالِثَةَ : (٣٨)

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى نَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ ثُمَّ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ) (٣٩)

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أَنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ) (٤٠) ، مِنْهُمْ مَنْ يَنْبَغِي

(٣٤) * ما بين المعكوفين ساقط من المخطوط وهو موجود في المطبوعتين .

(٣٥) * آخر الورقة الأولى من المخطوط . (٣٦) * ما بين القوسين ساقط من المطبوعتين .

(٣٧) * ما بين المعكوفين ساقط من المخطوط ، ومن مطبوعة مجموعة التوحيد .

(٣٨) * ما بين القوسين ساقط من المطبوعتين . (٣٩) * هذا العنوان من وضع النحوق لبيان ما تشتمله القاعدة .

وعبارة هذه القاعدة في المخطوط شخصرة جداً ، وغير مذكور فيها أدلة على خلاف المعبود من شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب في هذه الرسالة وغيرها ، لذا ضللت لإيراد ما في المطبوع بأعلى ونص المخطوط في

الهامش ، ونص الموجود بالمخطوط : (وهي أنَّ منهم من طلب الشفاعة من الأصنام ، ومنهم من تبرأ من الأصنام

وتعلق على الفالحنين بدعواهم ، مثل عيسى وأمه ، والملائكة المقربين ، والدليل على قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ يَدْعُونَكَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الأنعام : ٥٧] . اهـ

(٤٠) * ما بين القوسين في مطبوعة مجموعة التوحيد : (بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَهُمْ عَلَى أَدْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ،

وَأَدْيَانٍ مُتَفَرِّقَةٍ) . اهـ

الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، (وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) ^(٤١)، وَقَالَتْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمْ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَتُلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا دَلِيلًا﴾ [سورة الأنفال: ٣٩].

(وَذَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ مَآبِتِهِمُ النَّارُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِتَاءَهُ تَعْبُدُونَ﴾ [سورة فصلت: ٣٧]) ^(٤٢).

وَذَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاءًا﴾ الآية [سورة آل عمران: ٨٠]. ^(٤٣)

وَذَلِيلُ (الْأَنْبِيَاءِ) ^(٤٤)؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا أَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَقَلَّبُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٣١﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٣٢﴾ إِنْ تَعَذَّلْتُمْ فَإِنَّهُمْ جِنَادٌ وَإِنْ تُقِرُّ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ﴾ [سورة المائدة: ١١٦ - ١١٨].

وَذَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ

(٤١) * ما بين القوسين ساقط من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٤٢) * ما بين القوسين ساقط من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٤٣) * لم يُورد في مطبوعة مجموعة التوحيد هذه الآية، وإنما استبدل بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ عَنْهُمْ حَيْكَتُهُمْ يَوْمَ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتَلَا بِكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١٣١﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَهُمَا مِنْ دُونِهِمْ كُلٌّ أُولَئِكَ يَتَعَابَدُونَ الَّذِينَ

أَكْفَرْتُمْ بِهِمْ فَتُوفِّيهِمْ﴾ [سورة سبأ: ٤٠ - ٤١].

(٤٤) * ما بين القوسين في مطبوعة التوحيد: (الشيئ).

كَتَفَ الصِّرَ عَنكُمْ وَلَا حَوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ الآية [سورة الإسراء: ٥٦ - ٥٧].

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَخْجَارِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَؤَيَّةَ ﴿٥٦﴾ وَمَنْزِلَةُ النَّارِ لَئِذَا

الْأُخْرَى﴾ [سورة النجم: ٩١ - ٩٢]. (٤٥)

(وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدُودُ عَهْدِ بَكْفَرٍ ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِذْرَةٌ ، يَتَكَفَّمُونَ عِنْدَهَا وَيَنْتَوِلُونَ بِهَا أَشْلِحَتَهُمْ ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، فَمَرَرْنَا بِسِذْرَةٍ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ

الْحَدِيثُ (٤٦) (٤٧)

(٤٥) * اللَّاتُ بتخفيف اللام : اسم صنم في الطائف ، وهو عبارة عن صخرة مثقوبة ، عليها بيت مني وعليه ستائر ، يضاهي الكعبة ، وحوله مائة ، وعنده سدة ، كانوا يبدونها من دون الله عز وجل ، وهي لقييب وما والاهم من القبائل ، يهاجرون بها .

وَأُفْرِي : «أفراهم اللات» بتشديد اللام اسم فاعل من : لَتَّ لُتَّ ، وهو : رجل صالح كان يُلْتُ الشوق ويُلطمه للمحتاج ، فلما مات بنوا على قبره نيشا ، ولزغوا عليه الشتاير ، فصاروا يبدونه من دون الله عز وجل .
وَالْمَؤَيَّة : شجرات من السلم في وادي نخلة بين مكة والطائف ، عُولها بناء وستائر ، وحدها سدة ، وفيها شياطين يكلمون الناس ، ويظنُّ النحال أن هذا الذي يكلمهم هو نفس هذه الشجرات أو هذا البيت الذي يتوه مع أن الذين يكلمونهم هم الشياطين يُكَلِّمُونَهُمْ عن سبيل الله ، وكان هذا الصنم لقريش ولعل مكة وعن حولهم .

«ومثلة» : صخرة كبيرة في مكان يقع قريباً من جبل عُقيد بين مكة والمدينة ، وكانت لخزاعة والأوس والخزرج ، وكانوا يهيمون من عندها بالخير ، ويمسونها من دون الله .
وهذه الأصنام الثلاثة هي أكبر أصنام العرب .

(٤٦) * هذا الحديث لم يرد في مطبوعة مجموعة التوحيد .

(٤٧) * صحيح .

أخرجه الترمذي في الشنن : (كتاب الفتن / باب : ما جاء لتركيب سنن من كان عليكم / ح ٢١٨١) .
والنسائي في الشنن الكبرى : (كتاب التفسير / باب : قوله تعالى : ﴿فَاتَّخَذُوا عَلَى قُورٍ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى أَسْمَاءٍ لَهُمْ قَالُوا يَكُونُ أَجْمَلُ لَنَا إِلَهُهَا﴾ [سورة الأعراف ١٢٨] / ح ١١١٨٥) .

(فَإِذَا عَرِفتَ هَذَا فَاعْرِفِ القَاعِدَةَ الرَّابِعَةَ :) (٤٨)

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ :

(أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا اعْظَمَ شُرُكَا مِنَ الْأَوَّلِينَ) (٤٩)

(أَنَّ الْكُفَّارَ) (٥٠) (الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانُوا) (٥١) يُخْلِصُونَ فِي الشَّدَةِ ، وَيَتَسَوَّنَ مَا يُشْرِكُونَ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [سورة العنكبوت : ٦٥] .
وأهل زماننا (هذا) (٥٢) مُخْلِصُونَ فِي الشَّدَائِدِ بالدُّعْوَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، فَإِذَا عَرِفتَ هَذَا

= وأحمد في المسند : (٥ / ٢١٨) .

وقال الترمذي : (هذا حديث حسن صحيح) .

وصححه العلامة الألباني - رحمه الله - كما في «صحيح الجامع» رقم : ٣٦٠١ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى» :

(وَأَمَّا الْأَشْجَارُ وَالْأَعْجَارُ وَالنَّيُّونَ وَنَحْوُهَا بِمَا تَلِيزُ لَهَا بَعْضُ الْعَامَّةِ ، أَوْ يُعْلَقُونَ بِهَا بِرَقًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، أَوْ يَأْخُذُونَ وَرَقَهَا بِمُشْرِكُونَ بِهِ ، أَوْ يُعْلَقُونَ بِهَا نَحْوَ ذَلِكَ : فَهَذَا كُفْرٌ مِنَ الْبِدْعِ الْمُنْكَرَةِ ، وَهُوَ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمِنْ أَشْيَابِ الشُّرُوكِ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ شَجَرَةٌ يُعْلَقُونَ بِهَا أَصْلِحَتَهُمْ يُحَلِّقُونَهَا ذَاتَ أَنْوَابٍ ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَابٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتَ أَنْوَابٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَخْبَرُ ، قُلْتُمْ : كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [سورة الأعراف : ١٣٨] ، إِنَّمَا الشَّجَرَةُ ، لِقَوْلِهِمْ شَيْءٌ مِنْ كَمَا قُلْتُمْ ، شَيْءًا يَشِيرُ ، وَفَرَاغًا يَلْزَعُ عَنِّي لَوْ أَنَّ أَعْيُنَكُمْ دَخَلَ جَهَنَّمَ سَبَّ لَدَعْلَكُمْ ، وَعَنِّي لَوْ أَنَّ أَعْيُنَكُمْ جَانِعَ الزَّائِرَةَ فِي الطَّرِيقِ لَفُتَّكْتُمُوهُ .

وَقَدْ بَلَغَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ قَوْمًا يُخْلِصُونَ الْعِلَّةَ عِنْدَ «الشَّجَرَةِ» الَّتِي كَانَتْ تَحْتُهَا بَيْتَةُ الرُّسُلَانِ الَّتِي يَأْتِيهِ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَهَا فَأَمَرَ بِذَلِكَ الشَّجَرَةِ فَقُطِعَتْ) . اهـ

(٤٨) * ما بين القوسين ساقط من المطبوع .

(٤٩) * هذا العنوان للقاعدة من وضع المحقق لبيان ما تشمله القاعدة .

(٥٠) * ما بين القوسين في المخطوط : (وهي أنهم) .

(٥١) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط .

(٥٢) * ما بين القوسين زيادة من مجموعة الترمذي .

فاعرف أنَّ المشركين الذين في زمن النبي ﷺ وقاتلهم أهون من مشركين زماننا؛ لأنَّهم يُخْلِصُونَ في الشَّدَائِدِ، وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشَّدَّةِ والرخاء^(٥٣). والله أعلم^(٥٤).

تَمَّتْ رَضَى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(٥٣) • قال الشيخ في «كشف الشبهات» أنَّ الأولين يعبدون أناسا صالحين من التلاميذ والأنبياء والأولياء، أمَّا هؤلاء فيعبدون أناسا من أقبح الناس، وهم يعترفون بذلك، فالذين يُشجرون الأقطاب والأعواز لا يُصلُّون، ولا يَصُومون، ولا يَتَزَوَّجون عن الزنا واللواط والفاحشة؛ لأنَّهم يزعمهم ليس عليهم تكاليف، فليس عليهم حرام ولا حلال، إنَّما هذا للزَّوام فقط. وهم يعترفون أنَّ سادتهم لا يُصلُّون ولا يَصُومون، وأنَّهم لا يَتَزَوَّجون عن فاحشة، ومع هذا يعبدونهم؛ بل يعبدون أناسا من أقبح الناس: كالخلَّاج، وابن عزي، والزَّناعي، والبنوي وغيرهم). اهـ

(٥٤) • آخر الورقة الثانية من المخطوط وبها تَمَّتْ الرسالة.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة التحقيق
٥	ترجمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
٨	حول متن القواعد الأربع
١٠	بيان المخطوطات والمطبوعات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب
١١	صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة
١٣	النص المحقق
١٤	(الْبَيَّاتَةُ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ)
١٤	(لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُمَيَّزَ التَّوْحِيدُ مِنَ الشُّرُوكِ حَتَّى تَتَخَلَّصَ مِنَ الشُّرُوكِ)
	الْقَاعِدَةُ الْأُولَى : (أَنَّ الْكُفَّارَ فِي زَمَنِ الرُّسُولِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ كَانُوا مُفْرَقِينَ بِتَوْحِيدِ الرُّسُولِ
١٥	وَلَمْ يَكُونُوا مُفْرَقِينَ بِتَوْحِيدِ الْأَلْهِيَّةِ)
	الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ : (أَنَّ الْكُفَّارَ فِي زَمَنِ الرُّسُولِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ كَانُوا لَا يَغْبِطُونَ الْأَصْنَامَ لِأَنَّهَا
١٦	لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ بَلْ لِأَجْلِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ فَقَطْ)
١٧	الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَهَرَ عَلَى نَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ لَمْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمْ) ...
٢٠	الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ : (أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَعْظَمَ شُرُكًا مِنَ الْأَوَّلِينَ)
٢٣	الفهرس